

الْمَدَى يَعْتَبَرُ

إلى مجلّة «الليسان العربي»

يوسف الغريب

أستاذ اللغة العربيّة في جامعة كوردوبا
(أرختينا)

رب نذر بحيل الخمر محررا
والحجر ، والحياة ، والعقل
كل شيء يدوم في الارض حتما
لا فناء ، فما العناصر الا
مادة اتر مادة ، فيفساه
جوهر الكون لم يكن غير سر
كنت يا صاح صورة من ضياء
ثم في الحقل لبنة من قصيل
(حيوان مستحدث من جماد)
ثم جئت ، وهكذا جئت ، كامل — الشكل بقدره المتعالي

صورة من هولي ، ونفحة من جلال الله ، وذرة من كمال
انت ، أنت هنا ، ودبعة الله ، فكن حريصا عليها ووال

كل ما في الحياة والكون جمعا
كل هذا ، يا صاح ، اعطاه الله — من جوده المفضال
بعد هذا وذلك ، قل لي لماذا
ابن منك البقاء والفناء والتجلي — وروعة الاحوال
والوديعه التي ائتمنت عليها
لم تزل عامها اسير الضلال
هي أنت ، فكن اميضا عليها
لم تزل فيك درة من غوالي
لا تبعها بيدرة من مال

عواصف

الاما لخفاق النسيم تبدلت
تعالى الى ابيك الرؤوم فنتقى
الا فانظري الأشجار كيف تأودت
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنا
بكى شطه الحالى وعربد مساؤه
كان اصطخاب الموج بين ضفافه

غروب

تعالى فهذا موكب الشمس غاربا
بنت فى حواشي الصبح لماحة السنى
بنفسى أساها وهي تمضي حزينة
اصفرة وجد تنك ؟ لا بل هو الردى
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا

سحر

تعالى فان الليل حن وهذه
ويا ليل ستر الله انت وسره
ويا ليل هذي منية النفس اسمحت
ويا ليل نادنا . ويا ليل غننا
وقصى علينا قصة الدهر وأروها
وبتنا نشاوى ينفع المسك بفرها
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعة

مراشفه ظماني الى قبل البسدر
ومهد الهوى يا ليل انت فهل تدري
فهاات الحلال العذب من سحرك الطهر
ياكرم الحان الخنود من الشمس
وهل هي غير الحب والوصل والهجر
وتسكب عينها فتونا من الخمر
ونزجي له التسبيح فى سجدة الفجر